الأزمة الخليجية – القطرية 2017 والموقف المصري منها

أ.م.د. زينب جبار رحيمة
وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثانية
Email :Zainab-j-r@yahoo.com

مستخلص البحث:
تعدّ الأزمة الخليجية القطرية 2017 ،أحد اهم الازمات الإقليمية التي حدثت في المنطقة العربية لما تتمتع منطقة الخليج من الثروات الهائلة المتمثلة من النفط والغاز الطبيعي. وقد كان لمصر موقفا هام في تلك الازمة؛ إذ عمدت مصر إلى دعم مجلس التعاون لدول الخليج العربي في مواقفه ضد قطر واتفقت معهم على اتهام قطر بدعم الإرهاب وزعزعة استقرار المنطقة عبر دعم جماعات متطرفة مثل الاخوان المسلمين وحركة حماس. كما حاولت مصر ان تكون جزء من الجهود الدبلوماسية ايضا لحل الازمة من خلال دعم الوساطات التي تفضي الى التسوية اذ عدت مصر الازمة جزء من صراع أوسع حول النفوذ الاقليمي في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: أزمة، مصر، قطر، خليج، دبلوماسية.

المقدمة : The introduction

تعدّ الأزمة الخليجية - القطرية التي حدثت بين ثلاث من دول مجلس التعاون لدول الخليج وهي (السعودية والإمارات والبحرين) بالإضافة الى مصر، من الازمات المعقدة التي مرت بها المنطقة العربية بشكل عام ومجلس التعاون لدول الخليج العربي بشكل خاص منذ إنشائه في عام 1981 ، إذ أثرت هذه الأزمة بشكل سلبي في طبيعة العلاقات بين دول المجلس ، فضلاً عن تأثيرها على مصر ودورها الإقليمي ولاسيما في الدائرة الخليجية.

1- أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال كمية الصعوبات والمهام التي واجهت مصر اثناء تأدية وظائفها من خلال أهمية دورها الإقليمي تجاه منطقة الخليج العربي والتي فرضت على مصر وقيادتها السياسية في أن تخوض في مسارات سواء كانت سياسية أم عسكرية من اجل نجاحها في تأدية دورها في تلك المنطقة .

2- أشكالية البحث :

ينطلق البحث من إشكالية فحواها أن الازمة الخليجية القطرية التي حدثت عام 2017 لم تكن محصلة ظروف آنية بل نتيجة أسباب عدة تبلورت في نهاية المطاف ،كما أن مصر تحتل مركز استراتيجي فعّال في المنطقة العربية بحكم موقعها الجغرافي وثقلها الاستراتيجي والبشري والثقافي ودورها المؤثر في المنطقة العربية.

3- فرضية البحث:

يبين البحث فرضية مفاداها ان الازمة الخليجية القطرية تعد من أكبر الازمات التي تعرض لها مجلس تعاون دول الخليج العربي ترتب عليها تداعيات عدة على مستوى دول الخليج فضلا عن المستوى الإقليمي والدولي.

4- منهجية البحث:

سيعمد البحث الى المنهج التحليلي فضلا عن المنهج التاريخي لربط الاحداث التأريخية . كما قسم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة :تضمن المحور الأول الجذور التاريخية للازمة الخليجية القطرية وممهداتها .في حين بحث المحور الثاني دوافع ومسببات الازمة لجميع الأطراف المشاركة في الازمة وحصار قطر .بينما تناول المحور الثالث موقف مصر من تلك الازمة ، وقد جاءت الخاتمة عبارة عن نتائج واستنتاجات لتلك الدراسة.

المبحث الأول

الجذور التاريخية للأزمة الخليجية – القطرية

The historical roots of the Gulf-Qatari crisis

إنّ الأزمة الخليجية القطرية التي حدثت في عام 2017 ليست حديثة العهد، بل هي نتاج وانعكاس للكثير من الأزمات والمشكلات والخلافات التي حدثت بين دول مجلس التعاون الخليجي منذ زمن بعيد والتي ألقت بظلالها على طبيعة علاقاتهم إذ ترجع أساساً الى المشكلات الحدودية لدول ذلك المجلس لاسيما فيما يتعلق في تثبيت وترسيم الحدود الجغرافية بينهم، والتي سعت كل منهم على حيازة مساحات أكبر من تلك الأراضي الزاخرة بالثروات الطبيعية متذرعة بحجج واهية [1].

من جانب آخر كانت قطر تعاني من عقدة خوف مزمنة تمثلت بالابتلاع من قبل جيرانها دول الخليج[2] فكونها شبه جزيرة صغيرة تبلغ مساحتها (11,6) ألف كم مربع تقريباً، ويشكل سكانها من المواطنين القطريين ما يقارب (12%) من العدد الكلي من السكان[3]، تحدها المملكة العربية السعودية بنحو كامل من جهة حدودها الجنوبية، وتقع مملكة البحرين الى الشمال الغربي منها، فيما تشترك مع إيران والبحرين والإمارات بحدود بحرية. ومن هذا المنطلق يمكن فهم السلوك اللامستقر الذي تميزت به قطر خلال العقدين الماضيين، فالتحدي المستمر بالنسبة لقطر هو صغرها واستمرار وقوعها تحت دائرة الخطر كدولة بقيت عبر تأريخيها منطقة غير مستقرة وساحة للغزوات والحروب العشائرية[4].

ينبغي الإشارة الى ان السعودية طالبت بضم قطر كونها جزء من إقليم الإحساء واستمرت بالمطالبة به حتى تدخلت بريطانيا بكبح جماح السعودية عن قطر أذ تم توقيع (اتفاقية الرياض) لرسم الحدود بين المملكة العربية السعودية ودولة قطر عام 1965 ،الا ان تلك الاتفاقية لم تنه الخلافات حول الحدود بين الدولتين. فضلا عن الثروات المعدنية المتمثلة بالنفط وحقوق التنقيب عنه أذ اقدمت السعودية في عام 1968بأرغام قطر بالتنازل عن أجزاء من واحة البريمي لصالح الإمارات بمحاذاة الشريط الساحلي والذي يعرف بـ (خور العديد) الذي أصبح حاجزاً حدودياً طبيعياً بين قطر والإمارات. وبذلك أصبح على القطريين أن يمروا بأراض السعودية للوصول الى الإمارات بدلاً من أن تكون هناك حدود مشتركة ومباشرة بين قطر والإمارات وبذلك فسر هذا تدخلاً من قبل المملكة العربية السعودية من اجل تغيير حدود قطر وعبرت قطر عن تذمرها من ذلك مرارا[5]. من الجدير باالذكر أنّ كل من السعودية والامارات حاولتا ضم إمارة قطر عام 1968 بعد انسحاب قوات الاحتلال البريطاني من شبه الجزيرة العربية ، إذ يشكل الموقع الاستراتيجي لقطر نقطة مهمة بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي لاسيما حدودها البرية المرتبطة مع الإمارات والسعودية مما جعلها ضرورة استراتيجية بالنسبة لدول الخليج الأخرى[6]. وعندما تأسس مجلس التعاون الخليجي في عام 1981، أستبشرت الدول العربية بشكل عام والخليجية بنحو خاص خيراً متأملة منه على إيجاد حل للأزمات ومشاكل الحدود المتكررة بين دول الخليج إلّا أنّ ذلك لم يدم طويلاً فقد وقع صدام عسكري بين قطر والبحرين عام 1986 حول بعض الجزر التي لا تتعدى مساحتها بضع كيلومترات وهي (حوار وفشت الديبل) وجزر أخرى صغيرة تابعة للبحرين إذ قام الطيران القطري بقصف المنشآت البحرينية المقامة على أرض الفشت

---

(1) محمد شوقي عبد العال، فض المنازعات في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية : مقارنة بتجارب منظمات إقليمية، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2010، ص21.

(2) مروان قبلان، قطر والولايات المتحدة : تحولات العلاقة وحدود التوافق، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة العدد 40، أيلول 2018، ص57.

(3) David B. Robetes, Understanding Qatar's Foreign policy objectives, Mediteranean politics, Vol,17, No.2 July 2012, P.233-239.

(4) عبد الأمير عبد الله، الصراع السعودي – القطري : الأسباب والنتائج المحتملة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2017، ص8.

(5) الجذور التاريخية الخليجية – القطرية على الرابط : https://www.noonpost.com/content تاريخ الدخول 20 كانون الأول 2024.

(6) مجموعة باحثين، قطر وأزمة الخليج : عقد الجيوبوليتك التنافس الإقليمي، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بيروت، 2018، ص38.

وتدميرها، ثم قيامها بأنزال جوي على شعاب مرجانية شمال جزيرة المحرق البحرينية واحتجزت مايقارب 29 من الموظفين وعمال البناء الذين كانوا يعملون في انشاء مخفر لشرطة السواحل التابعين لشركة بلاست يندام الهولندية والتي كانت تشرف على تنفيذ مشروع محطة لخفر السواحل البحرينية[7].

وفي تسعينيات القرن الماضي وبالتحديد في عام 1991 قامت قطر برفع المسألة المتنازع عليها الى محكمة العدل الدولية في لاهاي في هولندا[8]،ولكن في 30 أيلول عام 1992 حدث صدام عسكري بين قطر والسعودية أدى الى مقتل جنود من الجيش السعودي والجيش القطري، مما دفع السعودية الى السيطرة على منطقة الخفوس . وفي 27 حزيران 1995 قام الأمير حمد بن خليفة ال ثاني [9]بانقلاب على أبيه ليتولى الحكم خلفاً عنه لكن السعودية لم تكن راضية عن هذا الانقلاب حتى أن قطر بعد ذلك اتهمت السعودية والامارات بأنها دعمت محاولة انقلاب عسكري مضادة فاشلة في عام 1996 لاعادة الأمير المعزول خليفة بن حمد واسقاط امير قطر ونظام حكمه. ولكن الذي شدد الخلاف أكثر هو إنشاء قناة الجزيرة القطرية في العام نفسه وقيامها بنقد الأوضاع في الدول العربية وانظمتها السياسية[10].

وفي مستهل القرن الواحد والعشرين عادت الخلافات الخليجية -القطرية من جديد لاسيما بعد إبرام قطر مع الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية في عام 2002 والتي تضمنت إقامة قاعدة عسكرية تعد الأكبر في منطقة الخليج العربي .وقد فسرت السعودية تلك الاتفاقية على انها عملا عدائيا قطريا ضدها لذا أقدمت على سحب سفيرها من الدوحة على خلفية تقرير بثتهُ قناة الجزيرة حول مؤسسها الملك عبد العزيز آل سعود [11]. لم تكتف قطر بذلك بل أقدمت على أصدار القرار التعسفي الكبير في عام 2004 والذي نص على اسقاط الجنسية القطرية من عدد كبير من أبناء قبيلة ال مرة وترحيلهم الى السعودية مبررة القرار بان هؤلاء يحملون جنسيات مزدوجة او انهم غير مستوفون لشروط المواطنة ولكن حقيقة الامر ان قطر عدت هؤلاء يشكلون تهديد امنيا بسبب ارتباطهم بقوى معارضة او دول إقليمية لاسيما السعودية بعد تورط بعض أبناء تلك القبيلة في محاولة الانقلاب[12].

ونتيجة للاتفاقيات الاقتصادية والأمنية المنعقدة بين قطر وإيران،توترت العلاقات بين السعودية وقطر خلال العام 2006، لاسيما بعد رفض الأخيرة على عدم التصويت في مجلس الأمن على فرض عقوبات على إيران[13]. وعندما شهدت المنطقة العربية العديد من الثورات (الربيع العربي) أواخر عام 2010، والتي بدأت في تونس ثم امتدت لتشمل دول عديدة في المنطقة العربية، مثل ليبيا ومصر وسورية حتى خشيت العديد من الأنظمة السياسية في الدول الخليجية والعربية وصول تأثير تلك

---

(7) أنور مؤمن، دبلوماسية الوساطة في النزاعات الخليجية : دراسة في دور (الكويت، قطر، عمان) في كتاب مجموعة باحثين، قطر وأزمة الخليج : عقد الجيبوليتك والتنافس الإقليمي، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بيروت، 2018، ص91.

(8) وهي هيئة قضائية لمنظمة الأمم المتحدة وجهازها الوحيد بين أجهزتها الستة ومقرها لاهاي -هولندا بدأت العمل عام 1946 ولها نشاط قضائي طبقا لاحكام القانون الدولي في الفصل في النزاعات بين الدول إضافة الى وظيفتها الاستشارية في الفتوى التي تطلب منها من هيئات الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة .للتفاصيل ينظر: مجلة الشرق الأوسط للدراسات القانونية والفقهية ،مجلد 2 عدد2 (2022).

(9) حمد بن خليفة بن عبد الله بن ثاني ولد عام 1952 في قطر تخرج من الاكاديمية العسكرية الملكية البريطانية في ساندهيرست عام 1971،عين وزير للدفاع عام 1977 ووليا للعهد من 1977- 1995قام بانقلاب على والده عام 1955. للتفاصيل ينظر: جريدة الوسط البحرينية ،العدد 1671 ،4 نيسان 2007.

(10) مؤيد خالد شلال المجالي، السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمة الخليجية – القطرية، دراسة في الإدارة الدبلوماسية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2019، ص49.

(11) جيفري مارتيني وآخرون، آفاق تعاون بلدان الخليج العربي، مؤسسة رائد للطباعة والنشر، كاليفورينا، 2016، ص11.

(12) محمد صلاح محمود، العزل في السياسة الخارجية السعودية حيال قطر، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 81، 2020، ص243.

(13) مؤيد خالد شلال المجالي، المصدر السابق، ص49.

الثورات عليها ،لاسيمابعد اسقاط نظام الحكم في مصر والإطاحة بالرئيس محمد حسني مبارك [14] والتي كانت سبباً في توتر العلاقات بين مصر ودول الخليج وعلى رأسها السعودية والإمارات والكويت، ولكن عندما تولى الأخوان المسلمين الحكم في مصر بعد انتخابات 2012 وانتخاب محمد مرسي[15] رئيسا لمصر 2012 – 2013 أثارت حفيظة الدول الخليجية أكثر من غيرها. إذ يشكل حكم الأخوان في دولة لها ثقلها الإقليمي مثل مصر تحدياً وتهديداً أمنياً لدول الخليج بحكم عقيدة الأمة الإسلامية لدى الأخوان ومدى شرعية الحكم في دول الخليج، هذا الفتور والتوتر عكسه انعدام الزيارات المتبادلة إذ لم يزر أي مسؤول خليجي مصر خلال المدة من حزيران 2012 الى حزيران 2013 على الرغم من زيارات المسؤولين المصريين لدول الخليج والذي زاد قلق دول الخليج هو توجه حكم الأخوان في مصر لإقامة تحالف مع إيران مما يشكل تهديداً حقيقياً لدول الخليج[16].

وعندما تسنم الرئيس عبد الفتاح السيسي [17]الحكم عام 2013، بعد الإطاحة بحكومة الاخوان أيدت دول الخليج السعودية والإمارات المعارضة المصرية ضد حكم الأخوان أذ قدمتا لعبد الفتاح السيسي تعهدات بدعم الجيش المصري مادياً ولوجستياً في حال تراجعت حكومة الولايات المتحدة او قطعت مساعداتها السنوية للجيش المصري، كما تعهدت الدولتان بأنها ستحول مليارات الدولارات في حال تم الإطاحة بحكم الأخوان لدعم الاقتصاد المصري وتوفير تمويلا كبير واستثمارات اقتصادية في مشاريع بنية تحتية ضخمة[18]. على أية حال، عد عام 2013 نقطة تحول في سياسة قطر الخارجية إذ أخذ المد الثوري في التراجع نتيجة إخفاقات العديد من الثورات وعنف الأنظمة وتعقيدات كل من الوضع السياسي والأجتماعي العربيين، وبدأت قوى النظام القديم تستجمع قواها استعدادا لهجوم مضاد وحققت اختراقين مهمين الأول في مصر بعد تمكن الجيش بدعم دول الخليج من الانقلاب ووضع حد لافرازات ثورة 25 يناير ونتائجها والثاني في سورية إذ تمكن نظام الأسد بفضل الدعم الإيراني من الصمود في وجه المعارضة وقد سميت هذه المرحلة بمرحلة الثورات المضادة التي قامت بها كلا من السعودية والإمارات ، وقد تبنت قطر مسؤولية محاولة إفشالها وإلغاء كل مانتج عن ثورات الربيع العربي. وبعد الانقلاب العسكري في مصر تفجر الخلاف بين السعودية والإمارات والبحرين من جهة وقطر من جهة أخرى [19].

---

(14) محمد حسني مبارك : ولد في المنوفية عام 1928، وتخرج في الكلية الحربية 1949 ، وفي كلية الطيران 1952 ، عمل طياراً في في القوات الجوية المصرية حتى تعيينه من قبل عبد الناصر في عام 1969 رئيساً لاركان حرب القوات الجوية حتى عام 1972 ، عمل قائداً عاما للقوات الجوية قبل تعيينه خلال حرب 1973 من قبل السادات نائباً له في عام 1975 . أصبح رئيساً لمصر خلفاً للسادات في 15 اكتوبر 1981 . للتفصيل، ينظر : توحيد مجدي ، مبارك الطريق الى عرش مصر، دار اخبار اليوم ، القاهرة ، د.ت .

(15) محمد محمد مرسي عيسى العياط ولد في محافظة الشرقية 1951وتعلم في مدارسها ثم انتقل للدراسة الجامعية في القاهرة وعمل معيدا ثم خدم في الجيش المصري 1975-1976 ،ثم حصل على الماجستير في هندسة الفلزات 1978وعلى الدكتوراه من جنوب جامعة كاليفورنيا 1982،انتمى للاخوان المسلمين عام 1977،رشح لانتخابات مجلس الشعب 1995،وكذلك في عام 2005،ثم اعلن عن فوزه في 24 يونيو 2012 بنسبة 51,73%من الناخبين وهو الرئيس الخامس لجمهورية مصر العربية ازيح عن السلطة في انقلاب 3 يوليو في مصر،بقى معتقلا حتى وفاته في 2019 . للتفاصيل ينظراحمد سعيد تاج الدين ،ثورة 25 يناير ثورة شعب ،القاهرة،الهيئة العامة للاستعلامات ،2015،ص 75 ومابعدها، https: // ar .wikipedia.org زيارة الموقع في 22نيسان 2025.

(16) عبد الأمير عبد الله، المصدر السابق، ص25.

(17) عبد الفتاح سعيد حسين خليل السيسي ولد في حي الجمالية في القاهرة 1954 سياسي وضابط عسكري شغل منصب الرئيس السادس والحالي بجمهورية مصر العربية منذ 3 يونيو 2014 والقائد الأعلى للقوات المسلحة المصرية .للتفاصيل ينظر. https: // ar .wikipedia.orgزيارة الموقع في 22 نيسان 2025.

(18) سارة جبار كريم الغزالي، الدور الإقليمي لدولة قطر في الشرق الأوسط دراسة الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، 2016، ص111.

(19) أحمد محمد ابو زيد، عام على الأزمة القطرية – الخليجية : التداعيات على مستقبل منظمة ((مجلس التعاون الخليجي))، معهد الأصغري للمجتمع المدني والمواطنة، بيروت، 2018، ص10.

بقي أن نشير الى أن في حزيران 2013 أطاح الشيخ تميم بن حمد بأبيه الشيخ حمد بن خليفة والذي عرف بالانقلاب الأبيض وقد وجدت السعودية الفرصة مناسبة للثار من قطر من اجل تغيير سياستها الداعمة للاخوان ،لاسيما وان المشروع القطري -التركي في المنطقة كان الداعم للاخوان المسلمين لذا قررت هي والبحرين والامارات في 4 اذار 2014 سحب سفرائها من الدوحة كما قامت بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر عبر البيان المشترك الذي بين أن عدم اتخاذ دولة قطر الإجراءات اللازمة لوضع اتفاق الرياض في 23تشرين الثاني 2013 موضع التنفيذ هو الذي دعا تلك الدول الى سحب سفرائها [20]،لاسيما بعد ان شعرت تلك الدول ان قطر باتت تشكل خطراً على دول الخليج العربي وقد نص اتفاق الرياض على الاتي[21]:

1- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من دول مجلس التعاون الخليجي وعدم إيواء أي مواطنين المجلس أو تشجيع ممن لهم نشاط يتعارض مع أنظمة دولته.

2- عدم دعم كل مايهدد امن واستقرار دول مجلس التعاون الخليجي سواء اكانت منظمات أو تنظيمات أو دول او أفراد عن طريق العمل المباشر أو عن طريق محاولة التأثير السياسي.

3- عدم تقديم الدعم لأي فئة كانت في اليمن ممن يشكلون خطراً على الدول المجاورة لليمن.

وبمحاولة من قطر الى إعادة العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي تعهدت بعدم بمهاجمة كل من السعودية والامارات والبحرين الذين أقدمو على سحب سفرائهم من قطر بسبب عدم التزام الأخيرة بأتفاق الرياض المنعقد في عام 2013 وكذلك تعهدت بعدم مهاجمة نظام السيسي في مصر وذلك في تشرين الأول 2014 ، كما أبلغت سبعة قيادين في تنظيم (الأخوان المسلمين) بمغادرة أراضيها وذلك في أيلول عام 2014 محاولة منها لكسب دول مجلس التعاون الخليجي[22].

المبحث الثاني

دوافع الأزمة الخليجية – القطرية Motives behind the Gulf-Qatari crisis

تجددت الخلافات بين قطر وجيرانها السعودية والإمارات والبحرين فضلاً عن مصر أثر نشر وكالة الأنباء القطرية في 23 أيار 2017 تصريحات قيل إنها منسوبة لأمير دولة قطر عبر فيها عن تأييده لإيران وبعض الجماعات الإسلامية بعد حفل تخرج الدفعة الثامنة من مجندي الخدمة الوطنية في ميدان معسكر الشمال قائلاً : **"إن إيران تمثل ثقلاً إقليمياً وإسلامياً لا يمكن تجاهله، وليس من الحكمة التصعيد معها "** مؤكدا أنها قوى كبرى تضمن الاستقرار في المنطقة[23].

من جانب اخر نفت قطر تلك الاخبار ووصفتها بالكاذبة وأكدت عدم صحة التصريحات المنسوبة للأمير، وأشارت صراحة أن المسؤولين في وكالة الأنباء فقدوا السيطرة على موقع وكالة الانباء القطرية وغيره من منصات وسائط الاعلام الحكومية اذ تم تعرضهِ لعملية اختراق بما في ذلك سكاي نيوز وقناة العربية [24]. على أية حال قررت دول الخليج الثلاث ومصر في 5 حزيران 2017 قطع علاقاتها مع قطر وتضمن القرار قطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر وفرضها مقاطعة اقتصادية وسياسية، فضلا عن إغلاق جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية، ومنع المواطنين القطريين من دخول أراضيها، ومنع مواطني هذه الدول من السفر الى قطر، وأعطاء مهلة أسبوعيين للقطريين المقيمين والزائرين لمغادرتها[25]. وبعد حملة إعلامية وسياسية كبيرة بين دول الخليج الثلاث ومصر وبين قطر وضعت تلك الدول الأربع قائمة تضمنت ثلاثة عشر مطلبا أمام قطر لتنفيذها كشرط لأنهاء المقاطعة وعودة العلاقات .تتضمن مراقبة قطر لتنفيذ تلك البنود لمدة عشرة أعوام. والتي تمثلت بأن تعلن قطر رسميا خفض التمثيل الدبلوماسي مع ايران وطرد الحرس الثوري من قطر وقطع أي تعاون

(20) عبد الأمير عبد الله، المصدر السابق، ص30.

(21) أحمد محمد أبو زيد، المصدر السابق، ص12.

(22) مجموعة باحثين، حصار قطر : سياقات الأزمة الخليجية وتداعياتها، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2017، ص28 – 29.

(23) المصدر نفسه.

(24) المصدر نفسه، ص24.

(25) محمد الراجي، الفبركة الإعلامية وشيطنة السياسة القطرية لتفجير الأزمة بالخليج، ص35-40.

عسكري مع ايران، إضافة الى غلق القاعدة العسكرية التركية المتواجدة على الأراضي القطرية، وأغلاق قناة الجزيرة والمحطات التابعة له المتهمة باثارة الاضطرابات في المنطقة ودعم جماعة الاخوان المسلمين، وقطع علاقة قطر بـ(جماعة الأخوان المسلمين) وبعض الجماعات الإسلامية ووقف جميع وسائل التمويل للافراد او الجماعات او المنظمات التي تم تصنيفها بانها (إرهابية)، وعدم خروج قطر عن السياسة الخليجية وان تقف الى جانب دول الخليج والدول العربية الأخرى عسكريا واجتماعيا واقتصاديا ، وان تدفع قطر تعويضات عن الخسائر في الأرواح والخسائر المالية الأخرى الناجمة عن سياسات قطر في السنوات الأخيرة . وأذا لم تلتزم قطر فإن المقاطعة ستكون مستمرة .كافة هذه الطلبات يتم الموافقة عليها خلال 10 أيام من تقديمها والا تعد لاغية [26].

مما لا شك فيه ان قطر رفضت الشروط التي اتخذتها الدول الأربع تلك وعدتها شروطا غير مشروعة بالإضافة الى نفيها للاتهامات الموجهة أليها بانها ترعى إرهابيين اتهامات غير صحيحة وان الحديث عن حل الازمة يجب ان يقوم على أربعة أسس وهي: الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة وعدم الاملاء في السياسة الخارجية ،وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .كما اكدت بانها دولة ذات سيادة ولن تفرط في قرارها الوطني المستقل ولن تقبل الحديث في أي موضوع ينال من سيادتها وتحترم في الوقت نفسه سيادة الدول الاخرى[27]. ينبغي الإشارة الى أن الأزمة الخليجية لا يمكن حصر أسبابها بالتصريحات التي بثتها وكالة الأنباء القطرية، بل أن هناك أبعاد استراتيجية مختلفة منها :

1- سياسة قطر الخارجية :Qatar's foreign policy

بعد تولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني السلطة في قطر عمل على تبني سياسة مغايرة عن المرحلة السابقة وهي سياسة تتمثل بالاستقلال والانفتاح والاعتماد على الدبلوماسية والإعلام والثقافة والاقتصاد والفن والرياضة والمساعدات الإنسانية، فضلاً عن بناء تحالفات وعلاقات قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية الى جانب القوى الإقليمية المتمثلة بتركيا وإيران[28]. من جانب آخر، عملت قطر على تسوية المنازعات والخلافات الإقليمية في العديد من الدول العربية ،لاسيما اليمن ولبنان وليبيا والسودان وفلسطين[29]. اذعمد في حزيران 2013 الى اتباع سياسة جديدة خارجية أكثر تناغما مع الأحداث التي مر بها دول الجوار والعالم العربي فقد عمل على تنمية الاستثمارات القطرية في الخارج، والتفاعل المباشر مع التطورات الدولية[30]. فضلاً عن ذلك اعتمدت قطر مسألة المساعدات الخارجية كعنصر أساس في سياستها الخارجية إذ بلغت قيمة المساعدات خلال العام 2013 أكثر من مليار دولار سنوياً هذا ما أكده وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية إذ ذكر **" أن قطر تنفق على المساعدات الدولية أكثر من الولايات المتحدة وألمانيا، وأن قطر نجحت في جذب العديد من أطراف الصراع الى طاولة المفاوضات وانقاذ حياة العديد من الرهائن "[31].**

وفيما يتعلق بعلاقتها مع تركيا فإنها وقعت عدداً من الاتفاقيات الأمنية والدفاعية منها اتفاقية التعاون الدفاعي في المجالات الصناعية عام 2007، واتفاقية التدريب العسكري المشترك عام 2012، واتفاقية التعاون العسكري في 19 كانون الأول 2014 التي تضمنت وضع آلية لتعزيز التعاون الدفاعي في مجالات التدريب والمناورات العسكرية المشتركة والصناعات الدفاعية، والسماح باستعمال المطارات

(26) المصدر نفسه.

(27) هاجر وليد، الأزمة القطرية والتحالفات الإقليمية في المنطقة العربية، أركان للدراسات والأبحاث والنشر، ص5.

(28) جمال عبد الله، السياسة الخارجية القطرية : إعادة توجيه أم ضبط للإيقاع، تقارير (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات، 2014، ص3.

(29) ستيفن رايت ، سياسة قطر الخارجية : الاستقلالية والأمن في علاقات الخليج الدولية، تقرير موجز (الدوحة : كلية الشؤون الدولية بجامعة جورج تاون قطر، مركز الدراسات الدولية الإقليمية، العدد 1، 2015، ص16.

(30) سارة جبار كريم الغزالي، المصدر السابق، ص112.

(31) Dr. Khallid Bin Mohammad Al-AHiyah, Qatar, ForierGn, (London : Chatham House, 2013, PP.8-9.

والمجال الجوي والموانئ وغيرها[32]. إذ تعد قطر بالنسبة لتركيا البوابة الرئيسة للدخول في منطقة الخليج فبعد موافقة قطر على إنشاء قاعدة عسكرية تركية على أراضيها في كانون الأول 2015 لها القدرة على استيعاب ثلاثة آلاف عسكري تركي تقع عليها مسؤولية تدريب الجيش القطري وإجراء التدريبات العسكرية، وتعد هذه الاتفاقية العسكرية الأولى من نوعها في الخليج في الوقت الذي أظهرت قطر عدم مبالاة بالعلاقات الخليجية – التركية المتوترة[33]. فيما بعد طالبت دول الخليج من قطر بأنهاء التواجد العسكري التركي في أراضيها بعدما شعرت بخطورة التقارب التركي القطري كما أعدته شرطا لإنهاء المقاطعة لاسيما وان تلك الدول كانت تعلم بأطماع ونوايا الأتراك في مد نفوذهم في منطقة الخليج العربي .كما لايغفل الإشارة الى الوجود العسكري الأمريكي في قطر وتنامي العلاقات العسكرية الامريكية -القطرية من خلال تزويد الأخيرة ب72 طائرة F-15 بعد ان كانت فرنسا المورد الرئيس لها منى خلال تسليحها بطائرات ميراج -2000 بالإضافة الى الصواريخ في محاولة من قطر لكسب ود الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خشية منها ان يؤيد دول المقاطعة [34].

من جانبا اخر استطاعت قطر من أن تحقق توازناً في علاقاتها مع إيران،لاسيما وان قطر هي العضو الوحيد في مجلس الأمن الذي بدوره صوت ضد قرار المجلس المرقم (1696) في 31 تموز عام 2006 الذي الزم إيران بضرورة وقف برنامج تخصيب اليورانيوم . وقد عدت السعودية ذلك الامر تهديداً لأمنها القومي بحكم موقع قطر الجغرافي المرتبط بالسعودية والتي بدورها طلبت من قطر أن تكون أكثر تشدداً في مواقفها تجاه إيران بما ينسجم مع الأفق السعودي الخليجي، لكن قطر لم تعر أي أهمية لذلك بل على العكس أقدمت على توثيق علاقاتها مع إيران بعد أن تم الاتفاق فيما بينهم على تشكيل لجنة سياسية عليا مشتركة تجتمع بشكل دوري اعتبار من عام 2014[35].

2- الإعلام القطري ودور قناة الجزيرة الفضائية : Qatari media and the role of Al Jazeera satellite channel

يمثل الإعلام القطري تهديداً كبيراً لأنظمة الدول الخليجية (السعودية والإمارات والبحرين) إذ اتهمت تلك الدول الإعلام القطري بتدخله بشؤونها الداخلية وانتهاجه سياسة بأثارة الرأي العام العربي على الأنظمة الحاكمة. ويأتي في مقدمتها قناة الجزيرة الفضائية تلك القناة التي تأسست عام 1996 واختارت من العاصمة الدوحة مقراً لها وتمولها الحكومة القطرية. وعلى الرغم من تأكيدات قطر على حيادية تلك القناة إلا أنها عدت أحد أدوات الضغط التي استخدمتها قطر في سياستها الخارجية تجاه العديد من الملفات والقضايا[36]. وفي عام 2002 استضافت قناة الجزيرة عدد من المنشقين والمعارضين السعوديين في إطار برنامجها "الاتجاه المعاكس" وقد اثار ذلك توترا سياسيا بين السعودية وقطر فكان ذلك سبباً في قيام السعودية بسحب سفيرها في قطر لمدة ست سنوات[37]. وعلاوة على ذلك قامت الجزيرة بتغطية ثورات الربيع العربي بشكل يتلائم مع الحكومة القطرية الداعمة لتسلم (الأخوان المسلمين) الحكم في مصر، إذ أسست قناة (الجزيرة مصر مباشر) بهدف تعزيز دورها المستقبلي في مصر، فضلاً عن تأييدها الرأي العام في تونس وليبيا وسورية مما دعا بالعديد من الدول الى المطالبة

(32) نواف التميمي، الدبلوماسية القطرية واختبار الأزمة، سياسات عربية، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، العدد 27، تموز 2017، ص13.

(33) Nur Cetinoglu Haemoglu, Turkey's intensifying partnership With Qatar and Its Implications for Turkish-American Relations, Middle East Review of International Affairs Herzliya Rubin Center for Research in International Affairs, VOL. 20, No.3, Winter 2016, P.4.

(34) علي زياد العلي، متطلبات السياسة الخارجية العراقية وخياراتها حيان الأزمة الخليجية نحو ((دور مرتقب وتوازن إقليمي جديد)) في كتاب مجموعة باحثين، قطر وأزمة الخليج، ص233.

(35) عبد الأمير عبد الله، المصدر السابق، ص35.

(36) علي زياد العلي، المصدر السابق، ص232.

(37) عبد الأمير عبد الله، المصدر السابق، ص36.

بوقف الإعلام المعادي والتحريضي الذي تبنتهُ قطر عن طريق قناة الجزيرة[38]. ذلك الواقع دفع العديد من الدول للمطالبة بوقف الاعلام المعادي والتحريضي الذي تبنته قطر عن طريق قناة الجزيرة الفضائية . على اية حال أن قناة الجزيرة لم تكن هي الوحيدة التي أثارت دول الخليج وأدخلتها في أزمة حقيقية مع قطر، بل برزت هناك شبكة واسعة من القنوات الفضائية والصحف والمواقع الإعلامية التي وظفتها قطر من أجل أن تكون الذراع الطولى لطموحات قطر الإقليمية أذ قامت بتشجيع حركات التغيير التي شهدتها الدول العربية[39].

3- دعم الأخوان المسلمين والجماعات الإرهابية :

Supporting the MuslimBrotherhood and terrorist groups

كانت قطر من أكثر الدول المرحبة بانتماء المصريين الى جماعة الأخوان المسلمين في بدايات ستينيات القرن الماضي ولاسيما الشيخ يوسف القرضاوي[40]. الذي لم ينحسر نشاطه في الجانب الخيري بل كان نشاطه سياسي ووفرت الملاذ الأمن لهم كما وفرت لهم القنوات الفضائية ولاسيما قناة الجزيرة كمنبر للتعبير عن وجهات نظرهم[41]. وبدأت تظهر العلاقة بين قطر والأخوان المسلمين بشكل جلي بعد ثورات الربيع العربي عام 2011 ، لاسيما بعد الدعم الذي قدمته قطر للاخوان المسلمين بمختلف أشكاله والذي يعد تهديداً لأمنها القومي واستقرارها الدولي والمتمثل بوصول الرئيس محمد مرسي الى السلطة مما أدى الى توتر كبير بين دول أطراف الازمة الخليجية وبين قطر [42].

وبعد عزل محمد مرسي عن السلطة وصفت جماعة الأخوان من قبل الحكومة المصرية بأنها جماعة "محظورة " ومن جانب كلا من السعودية والامارات بأنها إرهابية إذ أن بعض الدول الخليجية تخشى من انتقال تأثير تنظيم الأخوان الى المجتمع الخليجي لاسيما في المملكة العربية السعودية. وفي ظل تصاعد الدعم القطري لجماعة الأخوان المسلمين في مصر في المنطقة العربية ومخالفة قطر للتوجه العام للدول الخليجية، سحبت الدول الخليجية الثلاث سفراءها من قطر في آذار 2014 من أجل إخضاع قطر للسياسات المناوئة للأخوان المسلمين كما ذكرنا سابقا[43].

4- العامل الاقتصادي :Economic factor

تمتاز قطر بميزة مهمة في مجال إنتاج الغاز الطبيعي المسال فضلا عن امتلاكها احتياطي كبير منه عكس بدوره مردودا ماليا كبيرا، لذا عملت قطر على توظيف تلك الإمكانات الاقتصادية والوفرة المالية في تحقيق أهدافها الخارجية، إذ أخذت قطر منذ تسعينيات القرن الماضي على تأسيس بنية تحتية متطورة وذلك بتحويل الغاز الخفيف الى سوائل والذي أحدث نمواً واضحاً في الاقتصاد القطري منذ عام 2000 وأصبحت قطر اعلى دخل فردي في العالم[44]. كما بدأت قطر ببناء أول محطة في العالم من أجل تحويل الغاز الى سوائل وذلك خلال عام 2003، وفي شباط عام 2007 جرى وضع الحجر الأساس لمشروع محطة اللؤلؤة بكلفة (23) مليار دولار والتي بدأ انتاجها الفعلي في 23 اذار 2011

(38) محسن محمد صالح، تداعيات الأزمة الخليجية على القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2017، ص2.

(39) علي زياد العلي، المصدر السابق، ص231.

(40) عالم وداعية إسلامي ولد عام 1926 في المحلة الكبرى بمحافظة الغربية بمصر والتحق بالازهر واتم دراسته الابتدائية والثانوية ودخل كلية أصول الدين بجامعة الازهر ابتعثته قطر الى الجزائر خلال العام 1990-1991 ليرأس المجالس العلمية لجامعتها ومعاهدها الإسلامية .توفي عام 2022 للتفاصيل ينظر.محسن علاوي خلف ، يوسف القرضاوي ورعايته للمقاصد الشرعية ،مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية ،المجلد الثالث، العدد الثاني عشر،كانون الأول 2011.

(41) عبد الأمير عبد الله، المصدر السابق، ص32 – 34.

(42) محمود جبر، البحث عن المكانة : " إشكالية الدور الخارجي المصري" ، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، متاح على الرابط : www.acrsey.org

(43) عمرو عبد السميع وآخرون، " الحوار الحدودي والأمن القومي المصري "، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة، متاح على الرابط : www.ncmes.org

(44) إبراهيم إبراهيم وقرانك هاريغان، الاقتصاد القطري والحاضر والمستقبل، الأمانة العامة للتخطيط التنموي، الدوحة، 2012، ص2-3.

عندما اخذ يتدفق في ابار بحرية تبعد 60 كيلو متر عن الساحل وهي من أولى المحطات الكبرى في العالم لتحويل الغاز الى سوائل [45]. فضلاً عن ذلك أعلنت قطر في نيسان 2017 عن استعدادها على إعادة استغلال حقل غاز الشمال وهو أكبر حقل غاز في العالم اذ يضم 50.97 تريليون متر مكعب من الغاز وتبلغ مساحته 9700 كيلو متر مربع ويضم حوالي 10% من احتياطات الغاز الطبيعي في العالم ، مما سيمنح قطر ميزه تنافسية إضافية في إنتاج الغاز الطبيعي المسال عالمياً بعد توقف دام (12) عاماً. وعندما ارادت قطر في4 حزيران 2017 رفع انتاجها من الغاز الطبيعي المسال بنسبة تصل الى 30% خلال الأعوام الخمس القادمة رحبت دول صناعية عديدة بذلك العمل لاسيما الصين وروسيا لكن الدول الخليجية رفضت لاسيما السعودية والإمارات والبحرين لأن الغاز القطري أصبح منافسا حيويا لصادراتهم النفطية مما أدى الى توتر العلاقات بين قطر ودول الخليج[46].

على أية حال لم تكن الأزمة الخليجية وليدة ظروف آنية، إنما كان يقف وراءها مجموعة من الأسباب والعوامل التي عملت مجتمعة على اندلاعها ولايمكن أغفال العداء الكامن والمتجذر بينهم الذي ظهر من خلال سياق البحث.

المبحث الثالث

موقف مصر من الأزمة الخليجية – القطرية

Egypt's position on the Gulf-Qatari crisis

تعد مصر بحكم موقعها الجغرافي المتميز وثقلها الثقافي والتاريخي ودورها المؤثر في النظام الإقليمي العربي ومحافظتها على تراث الامة وتصديها لكثير من الغزوات على مر العصور من اهم الدول العربية في الشرق الأوسط فمصر هي جوهرة افريقيا ومحور الوصل بين قارتي اسيا وافريقيا وقد اتسمت علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي في اغالب مراحلها بالثبات والاستقرار لاسيما وان تلك الدول هي مصدر لرؤوس الأموال وعلى الرغم من وجود ابعاد صراعية في بعض الفترات والتي تمثلت باختلاف حول ممارسة الدور الاقليمي [47]. على اية حال عندما أعلنت الدول الأربعة السعودية والإمارات والبحرين ومصر في 5 حزيران 2017 قطع العلاقات مع قطر جاء نص بيان وزارة الخارجية المصرية ما يلي : **"قررت حكومة جمهورية مصر العربية قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر في ظل أصرار الحكم القطري على اتخاذ مسلك معاد لمصر، وفشل كافة المحاولات لإثنائه عن دعم التنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم الأخوان الإرهابي، وإيواء قياداتهِ الصادر بحقهم أحكام قضائية في عمليات إرهابية استهدفت أمن وسلامة مصر، بالإضافة الى ترويج فكر تنظيم القاعدة داعش ودعم العمليات الإرهابية في سيناء، فضلاً عن إصرار قطر على التدخل في الشؤون الداخلية لمصر ودول المنطقة ، بصورة تهدد الأمن القومي العربي ،وتعزز من بذور الفتنة والانقسام داخل المجتمعات العربية ، وفق مخطط مدروس يستهدف وحدة الأمة العربية ومصالحها"** كما أضاف البيان قائلاً" **" تعلن جمهورية مصر العربية غلق أجوائها وموانئها البحرية أمام كافة وسائل النقل القطرية ، حرصاً على الأمن القومي المصري، ووستتقدم بالإجراءات اللازمة لمخاطبة الدول الصديقة والشقيقة والشركات العربية والدولية للعمل بذات الإجراء الخاص بوسائل نقلهم المتجهة الى الدوحة "** [48]. وعند اشتراط الدول العربية على قطر لإنهاء الأزمة، أكدت مصر مشروعية تلك المطالب لكي تتمكن من إعادة العلاقات المقطوعة مع الدوحة، وترى أنها مطالب مشروعة وحتى يكون لقطر مكان في البيت العربي والخليجي عليها تلبية تلك المطالب لأن القادم سيكون خطراً وهو تجميد عضويتها في مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر

---

(45) Joe Macaron, What is at Stake for the united states in the GCC Crisis, In Book Grises is in the gulhintn : Arab Center was bington DC, 2017, PP.88-90.

(46) صحيفة لوسيل، بعد قرار تطوير حقل الشمال : زيادة حصة قطر من استثمارات الغاز العالمية خلال عقد العشرينات، الدوحة، العدد 377، 7 آيار 2017.

(47) الهيئة العامة للاستعلامات المصرية : مصر 2014 – 2018، السياسة الخارجية تحليل رؤية الرئيس السيسي للقضايا الدولية وعلاقات مصر الخارجية، 2018، ص43.

(48) القدس العربي في 7 شباط 2025 الموقع متاح على : https://www.alquds.co.uk

الإسلامي وسيكون هناك تحرك في مجلس الأمن الدولي[49]. ينبغي الإشارة الى أن النظام الحاكم في قطر أصر على المراوغة وعدم تنفيذ تلك الشروط، لذا دعا سامح شكري وزير الخارجية المصرية الى عقد اجتماع رباعي في القاهرة لمتابعة تطورات الموقف مع قطر في ظل تمسك نظام تميم بإيواء وتمويل الكيانات الإرهابية وفي مقدمتها جماعة الإخوان، وتوفير الغطاء السياسي والمنابر الإعلامية لتلك القيادات عبر قناة الجزيرة القطرية. وعلى الرغم من منح الدول العربية قطر مهلة (48) ساعة بناء على طلب أمير الكويت لاستمرار جهود الوساطة الكويتية منحتها الدول العربية الى الدوحة حرصاً على مصالح الشعب القطري[50]. وقد ذكرت جريدة " الأهرام " ربما تكون بعض الشروط قاسية التي طالبت بها مصر والدول الخليجية، لكنها ليست مستحيلة وكان من الممكن أن يقبل الجانب القطري بالأيسر منها ويضعها على مائدة المفاوضات التي يراها صعبة، ولكن أن يكون الرفض لجميع الشروط جملة وتفصيلاً بهذا الشكل السريع يعطي مؤشراً خطيراً، إن حكام قطر قد اختاروا الطريق الصعب الذي يتوهمون من الممكن أن يصل الى أهدافهم[51]. ومع استمرار الصحف القطرية بنشر أفكارها المتطرفة، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي أن الشعب المصري يتصدى للإرهاب وللأفكار المتطرفة وأن النجاح الذي تحقق في هذا الشأن جاء نتيجة لتوعية أبناء الشعب واصطفافهم في تلك المواجهة، وشدّد السيسي على أن الأفكار الإرهابية غريبة على المصريين وتتنافى مع مبادئهم[52].

في مقابل ذلك نشرت الصحف المصرية أن قطر استخدمت الأموال الضخمة وآلة الدمار الإعلامية وقامت بتسليح الجماعات الإرهابية من أجل إسقاط الدولة المصرية عبر صناعة الأزمات وزيادة الأخطار ودعم الجماعات الإرهابية داخل مصر وحدودها، إلا أن مصر تقف بصلابة أمام مؤامرات قطر وأفشلت كل رهانات الدوحة والأخوان والقوى الإقليمية والدولية التي استهدفت الأضرار بالجيش المصري[53]. وفي 8 حزيران 2017 استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى، وأكد الزعيمان أن قطر أصرت على اتخاذ مسلك مناوئ للدول العربية والتدخل في شؤونها بما يضر الأمن القومي العربي، وأكدا أن هذا القرار جاء بعد تمسك قطر على اتخاذها مسلك مناوئ للدول العربية وبعد أن فشلت محاولات أقصائها عن دعم التنظيمات الإرهابية. كما قال ملك البحرين أن مصر ستظل كما هي دوما ركيزة الأمن القومي العربي والمنطقة بأسرها وحصنا صلبا في الدفاع عن الأمة العربية وقضاياها[54]. بحث الرئيس عبد الفتاح السيسي ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية مايك بومبيو الأزمات القائمة في المنطقة لاسيما ما يتعلق بالأوضاع الراهنة مع قطر ومكافحة الأرهاب، كما أكد أن مصر تبذل أقصى الجهد لدعم الجهود الرامية لتسوية الأزمات القائمة في عدد من دول المنطقة والتوصل الى حلول سياسة لها، كما أشاد مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بدور مصر كركيزة أساسياً لتحقيق الاستقرار والأمن والسلام في منطقة الشرق الأوسط مثمناً دورها الريادي في التصدي للإرهاب ومكافحته على جميع المستويات[55].

من جانب آخر دعا دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة الامريكية في اتصال هاتفي مع عبد الفتاح السيسي الى التفاوض البناء من أجل حل الأزمة الخليجية بينما دعت الخارجية الأمريكية جميع الأطراف الى ضبط النفس، وأكد ترامب دعم الولايات المتحدة الأمريكية الكامل لمصر في حربها ضد الإرهاب مؤكدا توافق دعوى الرئيس حول سبل التعامل مع الأزمات الإقليمية الراهنة في منطقة الشرق الأوسط[56].

(49) الأزمة الخليجية، الجذور، المسارات التفاعلات الإقليمية والدولية، سياسات عربية، العدد 26 في آيار 2017، ص100.

(50) الأهرام، العدد 47695 ، 6 حزيران 2017.

(51) الأهرام، العدد 47696 ، 7 حزيران 2017.

(52) الأهرام، العدد نفسه.

(53) الأهرام، العدد 47698 ، 9 حزيران 2017.

(54) الأهرام، العدد 47699 ، 8 حزيران 2017.

(55)https://www.alhagq.ps.

(56) مصطفى إبراهيم سلمان الشمري، السياسة الامريكية تجاه الازمة الخليجية منذ 2017،مركز الدراست الاستراتيجية والدولية،جامعة بغداد،2018، ص157 ومابعدها.

وفي 13 تموز 2017 لجأت قطر الى خطة ذكية لتنفيذ مطالب الدول العربية المقاطعة لها بشكل يحفظ ماء وجهها حتى لا يبدو الأمر وكأنها استجابت لضغوط مصر ودول الخليج عندما وقعت قطر مع الولايات المتحدة مذكرة تفاهم بشأن مكافحة تمويل الإرهاب لأن هذه المذكرة تشكل غطاء سياسياً لإجراءات تتخذها قطر لاحقاً تنفذ من خلالها بعض المطالب العربية ولكن في إطار تلك الاتفاقية[57].

وبعد الخطاب الأول لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد حول أزمة قطر وحصار الإمارة براً وبحراً وجواً من قبل شقيقاتها الخليجيات وبتحريض ودعم من مصر، رد عبدالفتاح السيسي بشكل غير مباشر لكن لم يخل الخطاب من إشارة ذات مغزى من خلال عقدهِ في حفل افتتاح قاعدة عسكرية وبحضور ولي العهد الإماراتي محمد بن زايد، والأمير سلمان بن حمد ولي عهد البحرين عندما قال :**" لا يمكن التسامح مع من يمول الإرهاب ويتشدق بحقوق الأخوة والجيرة "** [58].

وفي 26 تموز 2017 وخلال الحفل الخاص للمؤتمر الوطني الدوري الرابع للشباب في الإسكندرية قال الرئيس السيسي أن مصر تواجه تحديات جسام مضيفاً : **"لا يخفى عليكم ولا على أحد تعاظم خطر الإرهاب على المستويين الإقليمي والدولي، وما صاحب ذلك من تطور هائل في قدراتهِ وتنظيماتهِ، وباتت هناك دول وأجهزة تدعم الجماعات الإرهابية الراديكالية بالتموين والتنظيم والتدريب، وجعلت من وسائل الإعلام بوقاً للإرهاب، بجرأة وعناد غير مسبوقين "**، وتطرق السيسي الى ضرورة رفع الروح المعنوية للمصريين مضيفاً أن مشروع قناة السويس الجديدة الذي أثار الجدل طويلاً كان يستهدف تنمية الشعور الوطني بجانب العائد الاقتصادي، وأكد استعداد حكومته للمساهمة في إنتاج فني لزيادة الوعي المجتمعي مخاطباً المصريين **" نريد دولة عظيمة والدولة العظيمة ما يتجيش كده، استحملوا معاناً شوية لكي تتركوا لأولادكم وأحفادكم دولة حقيقية "** [59].

وفي 24 أيلول 2017 زار السيسي دولة الإمارات العربية المتحدة مفاداها تناول العلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع البلدين، فضلاً عن التشاور والتنسيق حول مختلف القضايا والأزمات الإقليمية والدولية ولاسيما الموقف من الأزمة القطرية[60]. فضلاً عن ذلك قال وزير الخارجية المصري سامح شكري إن الولايات المتحدة مهتمه بالوساطة بين الدول الأربع وبين قطر وأكد أنه لا مكان للوساطة دون تراجع قطر عن سياستها. وحول تجنب الرئيس السيسي ذكر الملف القطري في خطابهِ أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة قال سامح شكري **" نحن دولة لدينا رصيد حضاري ولا نتحدث بمثل هذه الأروقة احتراماً للجمعية العامة والمسؤولية الملقاة على عاتقنا ونحن كزعماء لهذه الدولة نعبر عن المواقف والسياسات بما يليق بهذه المناسبات وبما يليق بالمكانة والتقدير التي يتمتع بها الرئيس ليس على الصعيد المحلي فحسب بل على الصعيدين الإقليمي والدولي "** [61].

على أية حال، لم يحدث أي تطور رئيسي في جهود حل الأزمة الخليجية إذ ظل كل طرف متمسكاً بمطالبهِ ومواقفهِ بصورة فيها شبه تعنت ولامبالاة بالتداعيات الجسيمة التي أحدثتها الأزمة ولعل أهمها اتساع نطاق التدخل الخارجي في الخليج بصورة فجة ممثلة بوجود قواعد وتواجد عسكري مادي داخل أحد العواصم الخليجية المتمثلة بالقاعدة التركية في الدوحة وتواجد الحرس الثوري الإيراني وهو الأمر الذي جعل هذه الأزمة علامة خارقة في تاريخ علاقات دول مجلس التعاون الخليجي[62].

أما جامعة الدول العربية التي ينتمي الى عضويتها كافة أطراف الأزمة فقد حاولتالتزام الحياد والموضوعية وعدم الانحياز لصالح أحد طرفي الأزمة على حساب الآخرين سواء بالمعارضة أو التأييد إذ أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط أن ميثاق الجامعة وطبقاً للآليات المتفق عليها يقضي بعدم التدخل حتى الآن في الأزمة، كما صرح بأن الجامعة على استعداد للتدخل في

(57) الأهرام، العدد 47704، 13 تموز 2017.

(58) القدس العربي في 23 تموز 2017 : https://alquds.couk.com

(59) الأهرام، العدد 47718 ، 27 تموز 2017.

(60) "الشرق الأوسط " في 21 أيلول 2017 الموقع متاح على : https://aawsat.com

(61) المصدر نفسه.

(62) سعد شجاع عبد الله "الازمة الخليجية القطرية 2017وموقف الجامعة العربية منها"مجلة الدراسات التاريخية والثقافية،مجلد 14،العدد59/1 ،2023.

الأزمة إذا ما طلبت منها الأطراف المتنازعة[63]. وعليه وصلت الأزمة لطريق مسدود مع فشل جهود أمير الكويت صباح الأحمد جابر الصباح والوساطة الكويتية التي كانت مساعيها السبيل الرئيس للأبقاء على الأزمة في نطاق دول الخليج، كما فشلت جهود الولايات المتحدة الامريكية متمثلة برئيسها دونالد ترامب وبعض الدول الاوربية الذين حاولوا قدر الإمكان الالتزام بالحياد حفاظا على على مصالحهم الاقتصادية والأمنية المرتبطة مع أطراف دول الأزمة[64]. وبمجي عام 2019 كانت هناك بوادر أعطت الامل أكثر من مرة تزايدت فيها الآمال بإمكان حصول اختراق يؤدي الى إنهاء الأزمة، ولكن لم يحدث شيء. وبعد وفاة الشيخ صباح الأحمد الصباح واصلت الكويت استكمال ما بدأتهُ من الوساطة أذ صدر بيان كويتي في 4 كانون الثاني 2021 يعلن عن المصالحة الخليجية وفتح جميع المنافذ الحدودية التي تقع بين السعودية وقطر. وكما أعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد الناصر الصباح أن الجهود مستمرة لحل الأزمة والتي أدت الى نتائج مثمرة تمثلت في التوصل الى اتفاق نهائي بين الأشقاء والذي توج بعقد اجتماع قمة العلا بالمملكة العربية السعودية وبذلك تم إنهاء الحصار الذي فرضته دول الخليج مع مصر على قطر. وقد أعلنت وزارة الخارجية المصرية أن مصر وقطر وقعتا مذكرتين رسميتين تتفقان بموجبهما على إعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بينهما منذ عام 2017[65].

الخاتمة:Conclusion

إن الأزمة الخليجية التي حدثت في 5 حزيران 2017 كشفت عن حقيقة الاختلافات بين الدول الخليجية ولاسيما القطرية التي أوقعتها بالعديد من المشكلات التي لم تقتصر على الدول الخليجية ولاسيما السعودية والإمارات والبحرين، وإنما امتدت تشمل بعض الدول وأبرزها مصر.

كما أن الأزمة الخليجية حدثاً غير متوقع في إطار العلاقات العربية، وربما غير مسبوق بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي من حيث مسار الأزمة وعمقها وتدخل العديد من الأطراف الإقليمية والدولية التي يدور بينها الصراع. وأن تلك الأزمة جاءت نتيجة صراعات طويلة بين دول الخليج تعود الى ما يزيد على عشرين عاماً لأنها ليست هي الأزمة الأولى التي تندلع بين قطر وعدد من الدول الخليجية والعربية، ولكنها الأزمة الأخطر بكل تأكيد لأنها ببساطة مفتوحة على كل الاحتمالات. كان موقف مصر في الأزمة الخليجية هو انضمامها المباشر الى السعودية والبحرين والإمارات فتبنت نفس المقاطعة لقطر. وذلك لعدة اعتبارات منها دعم قطر لتيار الإخوان المسلمين في مصر أحد أهم نقاط الخلاف بين قطر والسعودية فزيادة على أن الكثير من قيادات الأخوان يعيشون في الدوحة. فإن قطر بعد موجة الاحتجاجات التي أسقطت نظام الرئيس المصري السابق حسني مبارك دعمت كذلك الرئيس المتنمي الى الأخوان محمد مرسي. كما دعمت قبلها الحراك الاحتجاجي وانتقدت ما أسمتهُ الانقلاب خلال الأزمة السياسية التي استعاد من خلالها الجيش الحكم. وخلافاً لهذا الموقف نجد السعودية قد دعمت الجيش وقدمت معونات اقتصادية للبلاد بعد وصول عبد الفتاح السيسي الى السلطة وهو الأمر الذي دفع بالنظام المصري للانضمام الى جبهة المقاطعين لقطر. كما أن الأزمة الخليجية أحدثت شرخاً على مستوى مجلس التعاون الخليجي أولاً وعلى مستوى الدول العربية ثانياً مما أدخل الأخيرة في أزمة جديدة تضاف الى أزماتهِ ومشاكله مما يعني مزيداً من التدخل الأجنبي في شؤونه. كما أبانت هذه الأزمة عن الكثير من نقاط الضعف التي تعتري دول الخليج العربي إذ يبدو جلياً من خلال السياسة التي تنتهجها أنها لم تتعلم شيء من دروس التاريخ فما يحدث حالياً من تطاحن لا

(63) حسين نافعة، جامعة الدول العربية وأزمة حصار قطر، 2017، ص32.

(64) محمد الخشن، دور شخصية الوسيط في شوية المنازعات الدولية نموذج "وساطة أمير الكويت في الأزمة الخليجية"، المركز الديمقراطي العربي، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 13، ص216.

(65) وحدة الدراسات السياسية، حصار قطر سياقات إقرار الأزمة وآفاق حلها، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسة، حزيران 2020، ص1-7.

.

يمكن وصفه إلا بالتخريب الذاتي للبيت الخليجي والعربي لحساب ولصالح أطراف وقوى إقليمية ودولية. كما يلاحظ هنا أن كافة دول الخليج العربي لديها ارتباطات خارجية وبالأخص مع الولايات المتحدة ألا أن قطر يبدو أنها ارادت الجمع بين المتناقضات واللعب بالنار التي أكتوت بها في النهاية.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب الوثائقية:

1. الهيئة العامة للاستعلامات المصرية : مصر 2014 – 2018، السياسة الخارجية تحليل رؤية الرئيس السيسي للقضايا الدولية وعلاقات مصر الخارجية، 2018. وحدة الدراسات السياسية، حصار قطر سياقات إقرار الأزمة وآفاق حلها، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسة، حزيران 2020.

ثانياً: الكتب العربية

1. .نواف التميمي، الدبلوماسية القطرية واختبار الأزمة، سياسات عربية، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، العدد 27، تموز 2017.
2. إبراهيم إبراهيم وقرانك هاريغان، الاقتصاد القطري والحاضر والمستقبل، الأمانة العامة للتخطيط التنموي، الدوحة، 2012.
3. احمد سعيد تاج الدين ،ثورة 25 يناير ثورة شعب ،القاهرة،الهيئة العامة للاستعلامات ،2015،ص 75 ومابعدها، https: // ar .wikipedia.org زيارة الموقع في 22نيسان 2025.
4. أحمد محمد ابو زيد، عام على الأزمة القطرية – الخليجية : التداعيات على مستقبل منظمة ((مجلس التعاون الخليجي))، معهد الأصغري للمجتمع المدني والمواطنة، بيروت، 2018، ص10.
5. أنور مؤمن، دبلوماسية الوساطة في النزاعات الخليجية : دراسة في دور (الكويت، قطر، عمان) في كتاب مجموعة باحثين، قطر وأزمة الخليج : عقد الجيبوليتك والتنافس الإقليمي، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بيروت، 2018.
6. توحيد مجدي ، مبارك الطريق الى عرش مصر، دار اخبار اليوم ، القاهرة ، د.ت .
7. جمال عبد الله، السياسة الخارجية القطرية : إعادة توجيه أم ضبط للإيقاع، تقارير (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات، 2014.
8. جيفري مارتيني وآخرون، آفاق تعاون بلدان الخليج العربي، مؤسسة رائد للطباعة والنشر، كاليفورينا، 2016.
9. حسين نافعة، جامعة الدول العربية وأزمة حصار قطر، 2017.
10. ستيفن رايت ، سياسة قطر الخارجية : الاستقلالية والأمن في علاقات الخليج الدولية، تقرير موجز (الدوحة : كلية الشؤون الدولية بجامعة جورج تاون قطر، مركز الدراسات الدولية الإقليمية، العدد 1، 2015.
11. عبد الأمير عبد الله، الصراع السعودي – القطري : الأسباب والنتائج المحتملة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2017.
12. علي زياد العلي، متطلبات السياسة الخارجية العراقية وخياراتها حيان الأزمة الخليجية نحو ((دور مرتقب وتوازن إقليمي جديد)) في كتاب مجموعة باحثين، قطر وأزمة الخليج.
13. مجموعة باحثين، حصار قطر : سياقات الأزمة الخليجية وتداعياتها، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2017.
14. مجموعة باحثين، قطر وأزمة الخليج : عقد الجيوبوليتك التنافس الإقليمي، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بيروت، 2018.
15. محسن محمد صالح، تداعيات الأزمة الخليجية على القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2017.
16. محمد الراجي، الفبركة الإعلامية وشيطنة السياسة القطرية لتفجير الأزمة بالخليج، ص35-40.
17. محمد شوقي عبد العال، فض المنازعات في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية : مقارنة بتجارب منظمات إقليمية، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2010.
18. محمد صلاح محمود، العزل في السياسة الخارجية السعودية حيال قطر، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 81، 2020.

19. مروان قبلان، قطر والولايات المتحدة : تحولات العلاقة وحدود التوافق، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة العدد 40، أيلول 2018.
20. مصطفى إبراهيم سلمان الشمري، السياسة الامريكية تجاه الازمة الخليجية منذ 2017،مركز الدراست الاستراتيجية والدولية،جامعة بغداد،2018.
21. مؤيد خالد شلال المجالي، السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمة الخليجية – القطرية، دراسة في الإدارة الدبلوماسية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2019.
22. هاجر وليد، الأزمة القطرية والتحالفات الإقليمية في المنطقة العربية، أركان للدراسات والأبحاث والنشر.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

1. سارة جبار كريم الغزالي، الدور الإقليمي لدولة قطر في الشرق الأوسط دراسة الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، 2016، ص111.

رابعاً: الصحف والمجلات

1. مجلة الشرق الأوسط للدراسات القانونية والفقهية ،مجلد 2 عدد2 (2022).
2. جريدة الوسط البحرينية ،العدد 1671 ،4 نيسان 2007.
3. صحيفة لوسيل، بعد قرار تطوير حقل الشمال : زيادة حصة قطر من استثمارات الغاز العالمية خلال عقد العشرينات، الدوحة، العدد 377، 7 آيار 2017.
4. الأهرام، العدد 47695 ، 6 حزيران 2017

خامساً: الكتب الاجنبية

1. David B. Robetes, Understanding Qatar's Foreign policy objectives, Mediteranean politics, Vol,17, No.2 July 2012.
2. Joe Macaron, What is at Stake for the united states in the GCC Crisis, In Book Grises is in the gulhintn : Arab Center was bington DC, 2017.
3. Khallid Bin Mohammad Al-AHiyah, Qatar, ForierGn, (London : Chatham House, 201
4. Nur Cetinoglu Haemoglu, Turkey's intensifying partnership With Qatar and Its Implications for Turkish-American Relations, Middle East Review of International Affairs Herzliya Rubin Center for Research in International Affairs, VOL. 20, No.3, Winter 2016.

سادساً: البحوث المنشورة

1. الأزمة الخليجية، الجذور، المسارات التفاعلات الإقليمية والدولية، سياسات عربية، العدد 26 في آيار 2017.
2. سعد شجاع عبد الله "الازمة الخليجية القطرية 2017وموقف الجامعة العربية منها"مجلة الدراسات التاريخية والثقافية،مجلد 14،العدد59/1 ،2023.
3. محسن علاوي خلف ، يوسف القرضاوي ورعايته للمقاصد الشرعية ،مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية ،المجلد الثالث، العدد الثاني عشر،كانون الأول 2011.
4. محمد الخشن، دور شخصية الوسيط في شوية المنازعات الدولية نموذج "وساطة أمير الكويت في الأزمة الخليجية"، المركز الديمقراطي العربي، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 13.

سايعاً: المواقع الالكترونية

1. الجذور التاريخية الخليجية – القطرية على الرابط : https://www.noonpost.com/content
2. الشرق الأوسط " في 21 أيلول 2017 الموقع متاح على : https://aawsat.com
3. عبد الفتاح سعيد حسين خليل السيسي ولد في حي الجمالية في القاهرة 1954 سياسي وضابط عسكري شغل منصب الرئيس السادس والحالي بجمهورية مصر العربية منذ 3 يونيو 2014 والقائد

الأعلى للقوات المسلحة المصرية .للتفاصيل ينظر. https: // ar .wikipedia.org زيارة الموقع في 22 نيسان 2025.
4. عمرو عبد السميع وآخرون، " الحوار الحدودي والأمن القومي المصري "، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة، متاح على الرابط : www.ncmes.org
5. القدس العربي في 23 تموز 2017 : https://alquds.couk.com
6. القدس العربي في 7 شباط 2025 الموقع متاح على : https://www.alquds.co.uk
7. محمود جبر، البحث عن المكانة : " إشكالية الدور الخارجي المصري" ، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، متاح على الرابط : www.acrsey.org

The 2017 Gulf-Qatari crisis and the Egyptian position on it.

Zainab Jabbar Rahima
Ministry of Education / Rusafa Education Directorate 2
Email: Zainab-j-r@yahoo.com

Abstract:
The 2017 Gulf-Qatar crisis was one of the most significant regional crises to have occurred in the Arab world, given the Gulf's vast oil and natural gas resources. Egypt played a significant role in the crisis, supporting the Gulf Cooperation Council in its stance against Qatar and agreeing with them on accusing Qatar of supporting terrorism and destabilizing the region by backing extremist groups such as the Muslim Brotherhood and Hamas. Egypt also sought to be part of the diplomatic efforts to resolve the crisis by supporting mediation efforts leading to a settlement, as Egypt viewed the crisis as part of a broader struggle for regional influence.
Keywords: crisis, Egypt, Qatar, Gulf, diplomacy